

أولاً: النظرية الكلاسيكية

لقد اعتقد الكلاسيك أن النظام الاقتصادي الرأسمالي قادر على تحقيق التوظيف الكامل للموارد، وأنه إذا ما حدث أي انحراف عن مستوى التوظيف الكامل كما في حالات الحروب أو الكوارث أو الإضرابات السياسية، فإن ضوابط تلقائية من خلال جهاز الأسعار سرعان ما تعيد الاقتصاد القومي إلى حالته الطبيعية وهي حالة التوظيف الكامل. وقد أثبتت التجارب عدم صحة نظريتهم نتيجة الكساد العظيم الذي اجتاح العالم في الثلاثينيات من القرن الميلادي الماضي. وعلى الرغم من كون النظرية أصبحت مرفوضة من جانب غالبية الاقتصاديين إلا أنه من الضروري لنا دراستها كخلفية لدراسة النظرية الحديثة للتوظيف.

* والنظرية الكلاسيكية تقوم على اعتقادين أساسيين هما:

- عدم واستحالة حدوث عجز في الطلب الكلي: أي أنه من غير المحتمل حدوث قصور في الطلب الكلي أو الإنفاق (مستوى إنفاق غير كافي لشراء إنتاج التوظيف الكامل).
- مرونة الأسعار والأجور: أي أنه حتى لو حدث قصور في الإنفاق فإن تعديلاً في الأسعار والأجور يحدث ليمنع انخفاض الإنفاق الكلي من أن يؤدي إلى انخفاض الناتج الحقيقي والتوظيف والدخل.



وهذا الاعتقاد من قبل الكلاسيك مبني على ما يلي:

١. قانون ساي للاسواق Say's Law .

٢. تساوي الادخار مع الاستثمار.

ومضمون قانون ساي للاسواق Say's Low (نسبة إلى الاقتصادي الفرنسي "جان باتست ساي") أن عملية إنتاج السلع إنما تولد قدرأ من الدخل يعادل تماماً قيمة السلع المنتجة. بمعنى أن إنتاج أي قدر من الناتج إنما يولد تلقائياً المال الكافي لسحب هذا الناتج، وينص القانون باختصار على أن "كل عرض يخلق الطلب الخاص به" "Every Supply Creates Its Demand". وفي ظل هذه الافتراضات تتمثل القوة الدافعة للنظام في تحقيق المصلحة الذاتية لكل من المنتجين والمستهلكين على حد سواء.



ثانياً: النظرية الكينزية

قام عدد من الاقتصاديين بانتقاد النظرية الكلاسيكية للتوظيف بعد حدوث الكساد الكبير في عام ١٩٢٩. وفي عام ١٩٣٦ قدم الاقتصادي الإنجليزي "جون مينرد كينز" تفسيراً جديداً للكيفية التي يتم بها تحديد مستوى التوظيف وذلك في كتابه "النظرية العامة للتوظيف، الفائدة والنقود" **General Theory of Employment, Interest, and Money** والذي أحدث به ثورة كبيرة في الفكر الاقتصادي فيما يتعلق بمشكلة البطالة. وتتعارض نظرية التوظيف الحديثة (النظرية الكينزية) بشدة مع النظرية الكلاسيكية، حيث ترى النظرية الحديثة أن النظام الاقتصادي الرأسمالي لا يحتوي على الميكانيكية القادرة على ضمان تحقق التوظيف الكامل، وأن الاقتصاد القومي قد يصل إلى التوازن في الناتج القومي رغم وجود بطالة كبيرة أو تضخم شديد. فحالة التوظيف الكامل والمصحوب باستقرار نسبي في الأسعار وفق الفكر الكينزي إنما هي حالة عرضية وليست دائمة التحقق.



مقومات النظرية الكينزية

* وتتلخص أهم مقومات النظرية الكينزية فيما يلي:

١. عدم ارتباط خطط الادخار بخطط الاستثمار:

ترفض النظرية قانون ساي بتشكيكها في مقدرة سعر الفائدة على تحقيق التوازن بين خطط القطاع العائلي فيما يتعلق بالادخار مع خطط قطاع رجال الأعمال فيما يتعلق بالاستثمار. فبينما كان الكلاسيك يعتقدون بأن زيادة الادخار يترتب عليها زيادة في الاستثمارات المقدمة من رجال الأعمال، فإن النظرية الكينزية تقول بأن: ادخار أكثر معناه استهلاك أقل وبالتالي طلب أقل على مختلف السلع والخدمات المقدمة. فكيف نتوقع أن يتوسع رجال الأعمال في استثماراتهم في الوقت الذي ينكمش فيه الطلب على المنتجات؟ كما تؤكد النظرية الكينزية هذه الفكرة بقولها أن كلا من الإدخار والاستثمار يتمان بواسطة فريقين مختلفين ولدوافع مختلفة. فدوافع الادخار (شراء سلعة في المستقبل، الاحتياط لأي ظروف طارئة، لضمان مستقبل الأبناء، حباً في المال.. إلخ). تختلف تماماً عن دوافع الاستثمار (تحقيق الربح).



٢- سعر الفائدة ليس العامل الأكثر تأثيراً على الاستثمار:

إن سعر الفائدة رغم تأثيره على قرارات المستثمرين إلا أنه ليس العامل الوحيد أو الأكثر أهمية، فالعامل الحاسم هنا هو معدل الربح الذي يتوقعه رجال الأعمال. ففي حالات الركود وتشاؤم رجال الأعمال حول المبيعات والأرباح تكون أسعار الفائدة منخفضة، ولكن هذا الانخفاض لا يشجع رجال الأعمال على زيادة استثماراتهم.

٣- معارضة فكرة مرونة الأجور و الأسعار:

تنكر النظرية الحديثة وجود مرونة في الأسعار و الأجور بالدرجة التي يمكن معها ضمان العودة إلى التوظيف الكامل و ذلك على أثر حدوث انخفاض في الإنفاق الكلي. فنظام الأسعار في ظل النظام الاقتصادي الرأسمالي الحديث لم يعد نظام منافسة تامة بل أصبح نظاماً مشوهاً بعدم كمال السوق ومقيداً بعقبات عملية و سياسة تعمل على عدم تحقيق مرونة الأسعار والأجور. فهناك منتجون يتمتعون بسيطرة احتكارية على أسواق أهم السلع و لن يسمحوا بانخفاض أسعار منتجاتهم عند انخفاض الطلب، كما أنه في أسواق العمل نجد نقابات العمال القوية تعارض الاتجاه نحو تخفيض الأجور. وحتى وإن فرض وجود مرونة في الأجور والأسعار عند انخفاض الإنفاق الكلي فإنه من المشكوك فيه أن يؤدي هذا الانخفاض إلى انخفاض الأسعار والأجور نتيجة لانخفاض الدخل النقدي. وبرفضنا لنظرية التوظيف الكلاسيكية، فإننا نعترف بعدم ميكانيكية النظام الرأسمالي في قدرته على تحقيق التوظيف الكامل للموارد، وأن مستوى التوظيف كما تراه النظرية الكينزية إنما يتوقف مباشرة على مستوى الإنفاق الكلي والذي سنتعرض له ولمكوناته في الفصول التالية.



أولاً: الاستهلاك

مكونات الناتج المحلي (بطريقة الإنفاق)

1. الاستهلاك (C).

2. الاستثمار (I)

3. الإنفاق الحكومي (G)

4. صافي الصادرات (X - M)

والناتج المحلي (بطريقة الإنفاق) يرمز له بالرمز Y ويطلق عليه الطلب الكلي وكذلك الإنفاق الكلي :

$$Y = C + I + G + (X - M)$$

* تمهيد:

مكونات الاستهلاك الكلي:

يتكون الإنفاق الاستهلاكي الكلي من المكونات التالية:

(أ) شراء السلع الاستهلاكية غير المعمرة Nondurable Goods، كالمواد الغذائية من دقيق وفواكه وخضروات والملابس.

(ب) شراء السلع الاستهلاكية المعمرة Durable Goods كالسيارة والثلاجة والتلفزيون والأثاث.

(ج) الإنفاق على الخدمات المختلفة مثل رسوم التعليم، والعلاج، والتأمين، والسياحة، والسفر، الخدمات البنكية... الخ.



1 - تقسيم الدخل المتاح بين الاستهلاك والادخار ومثال توضيحي:
يعتبر الدخل الشخصي المتاح المحدد الرئيس لكل من الاستهلاك والادخار، حيث أن:

الدخل الشخصي المتاح = الاستهلاك + الادخار.

$$Y = C + S$$

والمعادلة السابقة تسمى بمعادلة الدخل المتاح، فالدخل (Y) يقسم عادة بين الاستهلاك (C) والادخار (S)، وهذا يعني أنه توجد علاقة مباشرة بين الدخل والاستهلاك من جهة، وبين الدخل والادخار من جهة أخرى، وهذا يعني أن الاستهلاك هو دالة في الدخل، وكذلك الادخار هو دالة في الدخل ويمكن أن نوضح العلاقة بين الدخل من ناحية وبين كل من الاستهلاك والادخار من ناحية أخرى من خلال المثال التالي:



مثال (١): إذا كان لديك الجدول التالي والذي يوضح مقدار الدخل المتاح (Y) والاستهلاك الذاتي (المستقل)، والاستهلاك التابع (المستحث) لاقتصاد دولة ما المبالغ بملايين الدولارات

الميل الحدي للاسثمار (MPS)	الميل الحدي للاستهلاك (MPC)	الميل المتوسط للاسثمار (APS)	الميل المتوسط للاستهلاك (APC)	مجموع الادخار (S)	مجموع الاستهلاك (C)	الاستهلاك التابع (bY)	الاستهلاك الذاتي (a)	الدخل المتاح (Y)
						0	100	0
						150	100	200
						300	100	400
						450	100	600
						600	100	800
						750	100	1000
						900	100	1200
						1050	100	1400



المطلوب:

- 1- وضح المقصود بالاستهلاك الذاتي والاستهلاك التابع.
- 2- احسب مجموع الاستهلاك لهذه الدولة ثم وضح المقصود بدالة الاستهلاك .
- 3- احسب مجموع الادخار واشتق دالة الادخار.
- 4- أوجد الميل المتوسط للاستهلاك والميل المتوسط للادخار وما هي العلاقة بينهما.
- 5- أوجد الميل الحدي للاستهلاك والميل الحدي للادخار وما هي العلاقة بينهما.
- 6- أرسم خط الدخل ودالتي الاستهلاك والادخار موضحاً العلاقة البيانية بين دالتي الاستهلاك والادخار.
- 7- ما هي نقطة الدخل التعادلية (نقطة التعادل Break – even) وضحها بيانياً.

الإجابة:**(1) المقصود بالاستهلاك الذاتي والاستهلاك التابع**

- الاستهلاك الذاتي: وهو يسمى كذلك بالاستهلاك المستقل أو التلقائي وهذا الاستهلاك يمثل قيمة ثابتة وهو مستقل عن مستوى الدخل أي لا يتغير بتغير الدخل، وهذا يتمشى مع واقع الحياة حيث لا يمكن تصور عائلة من العائلات بدون استهلاك حتى ولو لم يكن لها دخل، ويتم تمويل هذا الاستهلاك إما من مدخرات سابقة أو عن طريق الاقتراض مثلاً.

ويرمز لهذا الاستهلاك بالرمز (a) وهو يعني قيمة الاستهلاك عندما يكون الدخل = صفر.



- الاستهلاك التابع: ويسمى كذلك بالاستهلاك المستحث، وهو الاستهلاك الذي يتغير بتغير الدخل ويسمى بالاستهلاك التابع لأنه يتبع للدخل فإذا كان الدخل = صفر فإن الاستهلاك التابع = صفر، وكلما زاد الدخل يزداد الاستهلاك التابع، ويساوي هذا الجزء من الاستهلاك المقدار (bY) .

(2) مجموع الاستهلاك

يمكن إيجاد مجموع الاستهلاك بجمع الاستهلاك الذاتي والاستهلاك التابع كما يلي:

مجموع الاستهلاك (c) = الاستهلاك الذاتي (a) + الاستهلاك التابع (bY)

والمعادلة السابقة تسمى بدالة الاستهلاك، ويمكن كتابتها بالصيغة التالية:

$$C = a + bY$$

حيث أن **a** هي الاستهلاك الذاتي وهو قيمة الاستهلاك عندما يكون **الدخل = صفر**، أما bY فهي الاستهلاك التابع والذي يزيد مع زيادة الدخل وإذا كان الدخل = صفر فإن الاستهلاك التابع = صفر. والدالة السابقة هي دالة خطية، حيث أن **(b)** وحدها تعبر عن ميل هذه الدالة، وهذا الميل ذا قيمة موجبة وثابتة وهو يسمى كذلك بالميل الحدي للاستهلاك.



(3) مجموع الادخار واشتقاق دالة الادخار

يمكن إيجاد مجموع الادخار عن طريق المعادلة التالية:

الادخار = الدخل - الاستهلاك

$$S = Y - c$$

اشتقاق دالة الادخار:

طالما أن الدخل يقسم بين الاستهلاك والادخار حيث أن: $Y = c + s$
فإن دالة الادخار يمكن اشتقاقها من دالة الاستهلاك حسب الخطوات التالية:

$$Y = c + s$$

$$S = Y - c$$

$$S = Y - (a + bY)$$

$$S = Y - a - bY$$

$$S = -a + Y - bY$$

$$S = -a + Y(1-b)$$

$$S = -a + (1-b)Y$$

دالة الادخار



* ويلاحظ مما سبق أن الرمز (- a) يعبر عن ذلك الجزء من المدخرات التي تمول الاستهلاك عندما يكون الدخل صفراً ، وإشارته بالسالب لأنه يعبر عن نقص في الادخار وهو بالمقابل للرمز (a) في دالة الاستهلاك.

(4) الميل المتوسط للاستهلاك والميل المتوسط للادخار

يمكن إيجاد الميل المتوسط للاستهلاك (Average propensity to consume) ويرمز له بالرمز (APC) وذلك بقسمة مجموع الاستهلاك على الدخل المتاح :

$$APC = \frac{C}{Y} \quad \frac{\text{مجموع الاستهلاك}}{\text{الدخل المتاح}} = \text{الميل المتوسط للاستهلاك}$$

أما الميل المتوسط للادخار (Average propensity to save) ويرمز له بالرمز (APS) فإننا نحصل عليه بقسمة مجموع الادخار على الدخل المتاح :

$$APS = \frac{S}{Y} \quad \frac{\text{مجموع الادخار}}{\text{الدخل المتاح}} = \text{الميل المتوسط للادخار}$$

وكما يلاحظ من الجدول السابق أن الميل المتوسط للاستهلاك يتناقص بتزايد الدخل والذي يعني في نفس الوقت تزايد الميل المتوسط للادخار مع تزايد الدخل ، حيث طالما تتناقص نسبة الدخل المتجهة للاستهلاك مع تزايد الدخل فإن ذلك يعني في نفس الوقت تزايد نسبة الدخل الموجهة للادخار .

ويلاحظ كذلك أن الميل المتوسط للاستهلاك أكبر من الميل الحدي للاستهلاك ما دامت قيمة الاستهلاك الذاتي موجبة .

* ويلاحظ أخيراً أن الميل المتوسط للاستهلاك + الميل المتوسط للادخار = واحد صحيح

$$APC + APS = 1$$



(5) الميل الحدي للاستهلاك والميل الحدي للاادخار

يمكن احتساب الميل الحدي للاستهلاك (Marginal propensity to consume) ويرمز له بالرمز (MPC) وذلك بقسمة التغير في حجم الاستهلاك على التغير في الدخل .

$$\text{الميل الحدي للاستهلاك} = \frac{\text{التغير في الاستهلاك}}{\text{التغير في الدخل}}$$

$$MPC = \frac{\Delta C}{\Delta Y}$$

ويلاحظ أن الميل الحدي للاستهلاك هو عبارة عن المعامل (b) في دالة الاستهلاك

$$c = a + bY$$

حيث أننا إذا قمنا بتفاضل دالة الاستهلاك السابقة بالنسبة للدخل

$$\text{نحصل على الميل الحدي للاستهلاك وذلك كالتالي : } \frac{\Delta C}{\Delta Y} = b$$

* وحيث أن الدخل المتاح يقسم بين الاستهلاك والادخار ، لذلك فإن التغير في الاستهلاك عادة يكون أقل من التغير في الدخل، ومن ثم فإن الميل الحدي للاستهلاك يكون أقل من الواحد الصحيح ولكنه أكبر من الصفر أي أن : $0 < b < 1$

ويمكن احتساب الميل الحدي للاادخار (Marginal propensity to save) ويرمز له بالرمز (MPS) وذلك بقسمة التغير في حجم الادخار على التغير في الدخل .

$$MPS = \frac{\Delta S}{\Delta Y} = \frac{\text{التغير في الادخار}}{\text{التغير في الدخل}} = \text{الميل الحدي للاادخار}$$

ويلاحظ أن الميل الحدي للاادخار هو عبارة عن المعامل (1-b) في دالة الادخار :

$$S = -a + (1-b) Y$$

$$\frac{\Delta S}{\Delta Y} = 1 - b$$

حيث أننا إذا قمنا بتفاضل دالة الادخار السابقة بالنسبة للدخل نحصل على الميل الحدي للاادخار وذلك كالتالي :

* ويعني ذلك أن التغير في الادخار على التغير في الدخل يساوي واحد صحيح ناقص الميل الحدي للاستهلاك .

* ونستنتج مما سبق أن مجموع الميل الحدي للاستهلاك والميل الحدي للاادخار يساوي واحد صحيح

$$\frac{\Delta C}{\Delta Y} + \frac{\Delta S}{\Delta Y} = b + (1 - b) = 1$$

ويتضح لنا ذلك من الجدول السابق، وعلى ذلك إذا عرفنا الميل الحدي للاستهلاك نعرف بسهولة الميل الحدي للاادخار، وكما هو ملاحظ فإن الميل الحدي للاستهلاك يساوي 0.75 وهو نسبة ثابتة عند كل مستوى من الدخل نظراً لأن العلاقة بين الاستهلاك والادخار هي علاقة خطية ، أي أن 0.75 من الزيادة في الدخل تذهب للاستهلاك والمتبقي 0.25 تذهب للاادخار وهي تمثل الميل الحدي للاادخار وهي ثابتة أيضاً عند كل قيمة من قيم الدخل .



*** على ضوء ما سبق ومن خلال الجدول التالي فإن دالة الاستهلاك تكتب كما يلي :**

$$C = a + bY$$

$$C = 100 + 0.75 Y$$

*** أما دالة الادخار فتكتب كما يلي :**

$$S = a + (1 - b) Y$$

$$S = -100 + (1 - 0.75)Y$$

$$S = -100 + 0.25Y$$



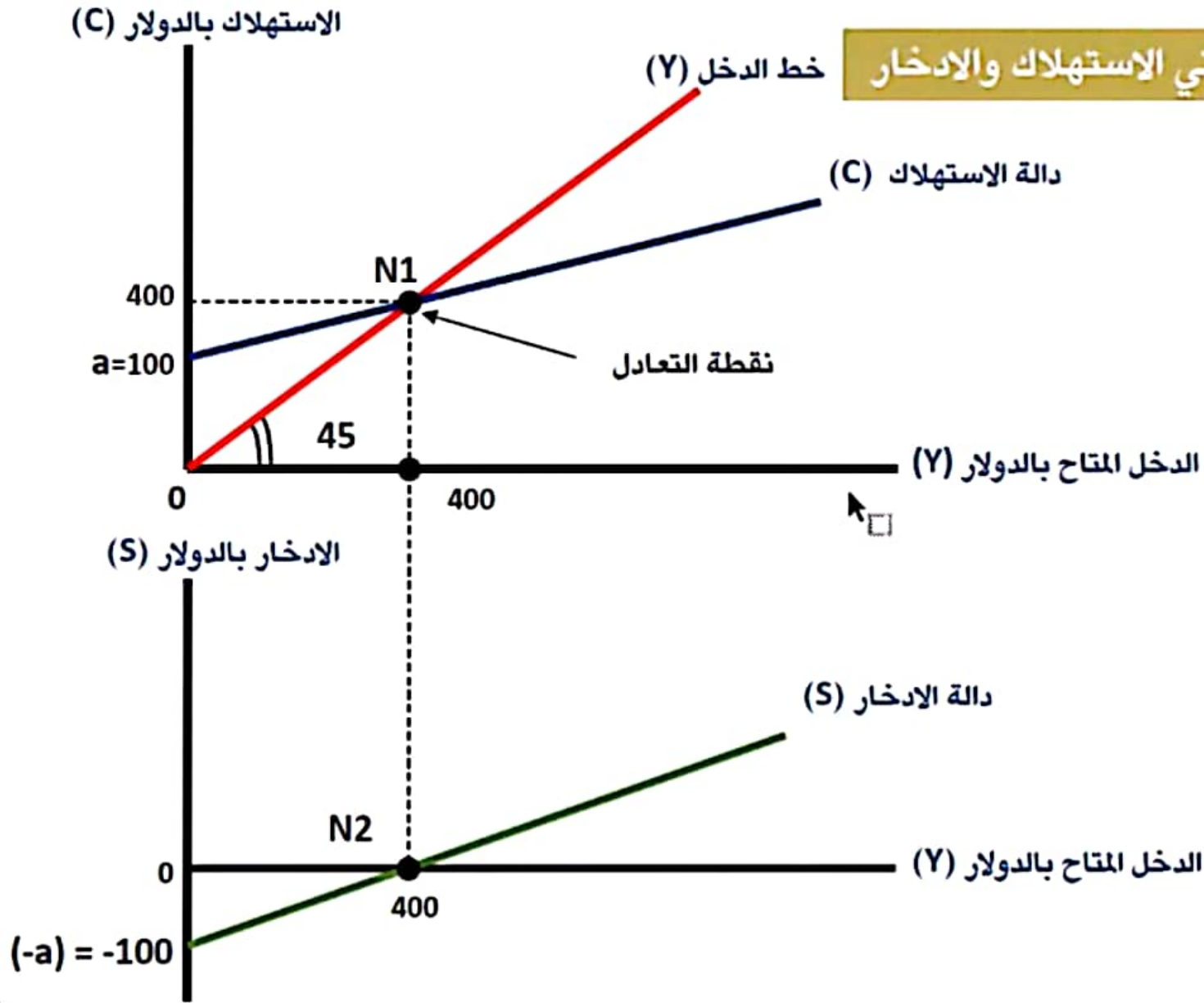
الميل الحدّي للادخار (MPS)	الميل الحدّي للاستهلاك (MPC)	الميل المتوسط للادخار (APS)	الميل المتوسط للاستهلاك (APC)	مجموع الادخار (s)	مجموع الاستهلاك (c)	الاستهلاك التابع (bY)	الاستهلاك الذاتي (a)	الدخل المتاح (Y)
-	-	-	-	-100	100	0	100	0
0.25	0.75	-0.25	1.25	-50	250	150	100	200
0.25	0.75	0	1.0	0	400	300	100	400
0.25	0.75	0.08	0.92	50	550	450	100	600
0.25	0.75	0.12	0.88	100	700	600	100	800
0.25	0.75	0.15	0.85	150	850	750	100	1000
0.25	0.75	0.17	0.83	200	1000	900	100	1200
0.25	0.75	0.18	0.82	250	1150	1050	100	1400

*** يوضح الشكل البياني التالي خط الدخل ودالة الاستهلاك ودالة الادخار ، حيث يلاحظ من هذا الشكل ما يلي :**

- خط الدخل هو خط مستقيم ، وهو يقسم الزاوية القائمة إلى قسمين متساويين ، ويصنع في كل قسم زاوية مقدارها (45) درجة ، لذلك يسمى هذا الخط أحياناً بخط الـ 45 درجة ، ويستخدم هذا الخط كأسلوب إرشادي لتوضيح العلاقة بين الدخل والاستهلاك ، ولو فرضنا مثلاً أن الاستهلاك = الدخل أي أن كل دولار زيادة في الدخل يذهب للاستهلاك لأصبح منحنى الاستهلاك منطبقاً على خط الدخل .
- باستخدام البيانات الواردة في الجدول السابق نقوم برسم دالة الاستهلاك والتي تقطع خط الدخل عند النقطة N1 وعند هذه النقطة يكون الاستهلاك مساوياً للدخل ، وتسمى هذه النقطة بنقطة التعادل وعند هذه النقطة (N2) يكون الادخار = صفر ، أما على يمين النقطة N2 يكون الادخار موجباً وعلى يسارها يكون سالب .



(6) رسم خط الدخل و دالتي الاستهلاك والادخار



(7) نقطة الدخل التعادلية (نقطة التعادل Break – even)

نقطة التعادل :

هي النقطة التي يتساوى عندها الدخل مع الاستهلاك ، وعند هذه النقطة يكون الادخار مساوياً للصفر . وقد تم توضيح هذه النقطة في الشكل البياني السابق وهي النقطة ($N1$ و $N2$) ، حيث قبل هذه النقطة يكون الاستهلاك أكبر من الدخل ويكون الادخار سالباً، أما بعد هذه النقطة فيكون الدخل أكبر من الاستهلاك ويكون الادخار موجباً .



مثال (٢): إذا توافرت لديك دالة الادخار التالية: $S = - 80 + 0.2 Y$

الميل الحدي للاذخار (MPS)	الميل الحدي للاستهلاك (MPC)	الميل المتوسط للاذخار (APS)	الميل المتوسط للاستهلاك (APC)	مجموع الاذخار (s)	مجموع الاستهلاك (c)	الاستهلاك النابع (by)	الاستهلاك الذاتي (a)	الدخل المتاح (Y)
								0
								100
								200
								300
								400
								500
								600

والمطلوب: أجب على ما يلي :

(٢) حدد نقطة التعادل من خلال الجدول

(١) أكمل بيانات الجدول

(٣) أكتب دالة الاستهلاك

تمهيد ضروري

تعريف الطلب الكلي (Aggregate Demand):

يعريف الطلب الكلي بأنه "إجمالي السلع والخدمات المختلفة التي ترغب قطاعات الاقتصاد في الإنفاق والحصول عليها. وعلى هذا يتكون الطلب الكلي من عناصر الإنفاق الكلي على النحو التالي:

1- في الاقتصاد المغلق: الطلب الكلي = الاستهلاك + الاستثمار

2- في الاقتصاد المفتوح: الطلب الكلي = الاستهلاك + الاستثمار + الانفاق الحكومي + الصادرات - الواردات

تعريف العرض الكلي (Aggregate Supply):

يعرف العرض الكلي بأنه مستوى الناتج الكلي في الاقتصاد وذلك خلال فترة زمنية معينة. ويلاحظ أن:

العرض الكلي = الناتج = الدخل = (الاستهلاك + الادخار)



أولاً : توازن الدخل القومي في اقتصاد مغلق (مكون من قطاعين)

- يتحدد التوازن في الاقتصاد بتساوي العرض الكلي مع الطلب الكلي ، ولما كان العرض الكلي يتمثل في الدخل أو الناتج ، والطلب الكلي يتمثل في الإنفاق الكلي المكون من الاستهلاك والاستثمار (إنفاق القطاع العائلي على الاستهلاك، وإنفاق قطاع الأعمال على الاستثمار فقط) فإن : العرض الكلي = الطلب الكلي وبالتالي فإن الدخل = الإنفاق الكلي
- ∴ الاستهلاك + الادخار = الاستهلاك + الاستثمار وبالتالي فإن الادخار = الاستثمار

و على ذلك ، فإن المستوى التوازني للدخل يتحدد بالطريقتين التاليتين:

1- تساوي الدخل مع الإنفاق الكلي ($Y = C + I$).

2- تساوي الاستثمار المخطط مع الادخار المخطط ($S = I$).

* فالطريقتان وجهان لعملة واحدة ، فالحصول على التوازن بإحدهما يضمن الحصول على نفس النتيجة باستخدام الطريقة الأخرى .

